أصحاب القراءات العشر للقرآن

الشيخ

صلاح نجيب الدق

الألوكة
www.alukah.net

أصحاب القراءات العشر للقرآن

الحمد لله الذي {نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا} [الفرقان: ١، ٢]، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أرسله ربه هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، أما بعد:

فإن الله تعالى قد أنزل القرآن وجعل تلاوته ميسرة لجميع الناس في كل مكان وزمان؛ من أجل ذلك أحببت أن أذكر نفسي وإخواني طلاب العلم الكرام بنشأة علم القراءات، وفوائده، وترجمة أصحاب القراءات العشر المشهورة، فأقول وبالله تعالى التوفيق:

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى القراءات:

القراءات في اللغة: جمع قراءة، وهي مصدر لقرأ.

القراءات في الشرع: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء، مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها؛ (مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني جـ ١ صـ: ٤١٢).

نشأة علم القراءات:

المعتمد عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ، ثقة عن ثقة، وإمامًا عن إمام، إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإن المصاحف لم تكن ولن تكون هي العمدة في هذا الباب، إنما هي مرجع جامع للمسلمين على كتاب ربهم، ولكن في حدود ما تدل عليه وتعينه دون ما لا تدل عليه ولا تعينه، إن المصاحف لم تكن منقوطة ولا مشكولة، وصورة الكلمة فيها كانت لكل ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة، وإذا لم تحتملها كتبت الكلمة بأحد الوجوه في مصحف، ثم كتبت في مصحف آخر بوجه آخر، وهلم جرًّا؛ فلا غروَ أن كان التعويل على الرواية والتلقي هو العمدة في باب القراءة والقرآن.

إن عثمان بن عفان رضي الله عنه حين بعث المصاحف إلى الآفاق، أرسل مع كل مصحف مَن يوافق قراءته في الأكثر الأغلب، وهذه القراءة قد تخالف الذائع الشائع في القُطر الآخر عن طريق المبعوث الآخر بالمصحف الآخر.

إن الصحابة – رضوان الله عليهم – قد اختلف أخذُهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه عنه بحرفين، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال؛ فاختلف بسبب ذلك أخذُ التابعين عنهم، وأخذ تابع التابعين عن التابعين، حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين، الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويُعنَوْن بها وينشرونها.

هذا منشأ علم القراءات واختلافها، وإن كان الاختلاف يرجع في الواقع إلى أمور يسيرة بالنسبة إلى مواضع الاتفاق الكثيرة، كما هو معلوم، لكنه – على كل حال– اختلافٌ في حدود السبعة الأحرف التي نزل عليها القرآن، كلها من عند الله، لا من عند الرسول، ولا أحد من القراء أو غيرهم؛ (مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني جـ ١ صـ ٤١٣: ٤١٢).

طبقات الحفاظ المقرئين الأوائل:

المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة سبعة: عثمان وعلي وأُبَيٌّ وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري، كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء، قال: وقد قرأ على أُبَيٍّ جماعة من الصحابة، منهم: أبو هريرة وابن عباس وعبدالله بن السائب، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضًا، وأخذ عنهم خلق من التابعين.

فممَّن كان بالمدينة: ابن المسيَّب وعروة وسالم وعمر بن عبدالعزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن أسلم.

وبمكة: عبيد بن عمير وعطاء بن أبي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن أبي مُلَيكة.

وبالكوفة: علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وأبو عبدالرحمن السُّلَمي وزِر بن حبيش وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبير والنخَعي والشعبي.

وبالبصرة: أبو العاليةِ وأبو رجاءٍ ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة.

وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان، وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء.

ثم تجرد قوم واعتنَوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا أئمةً يقتدى بهم ويُرحَل إليهم؛ فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم.

وبمكة: عبدالله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن.

وبالكوفة: يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي.

وبالبصرة: عبدالله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمر بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي.

وبالشام: عبدالله بن عامر وعطية بن قيس الكِلابي وإسماعيل بن عبدالله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي.

واشتهر من هؤلاء في الآفاق الأئمةُ السبعة:

(١) نافع، وقد أخذ عن سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر.

(٢) وابن كثير، وأخذ عن عبدالله بن السائب الصحابي.

(٣) وأبو عمرو، وأخذ عن التابعين.

(٤) وابن عامر، وأخذ عن أبي الدرداء وأصحاب عثمان.

(٥) وعاصم، وأخذ عن التابعين.

(٦) وحمزة، وأخذ عن عاصم والأعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيره.

(٧) والكسائي، وأخذ عن حمزة وأبي بكر بن عياش.

ثم انتشرت القراءات في الأقطار، وتفرقوا أممًا بعد أمم، واشتهر من رواة كل طريق مِن طرق السبعة راويان:

* فعن نافع: قالون وورش عنه.

* وعن ابن كثير: قُنبل والبزي عن أصحابه عنه.

* وعن أبي عمرو: الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه.

* وعن ابن عامر: هشام وابن ذكوان عن أصحابه عنه.

* وعن عاصم: أبو بكر بن عياش وحفص عنه.

* وعن حمزة: خلف وخلَّاد عن سليم عنه.

* وعن الكسائي: الدوري وأبو الحارث؛ (الإتقان في علوم القرآن للسيوطي جـ ١ صـ ٢٠٦: ٢٠٤).

أعداد القراءات:

اشتهرت عبارات تحمل أعداد القراءات، فقيل: القراءات السبع، والقراءات العشر، والقراءات الأربع عشرة.

وأحظى الجميع بالشهرة ونباهة الشأن: القراءات السبع.

وهي القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة المعروفين، وهم: نافع وعاصم وحمزة وعبدالله بن عامر وعبدالله بن كثير وأبو عمرو بن العلاء وعلي الكسائي، والقراءات العشر: هي هذه السبع، وزيادة

قراءات هؤلاء الثلاثة: أبي جعفر ويعقوب وخلف؛ (مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني جـ ١ صـ ٤١٦).

الفرق بين القراءات السبع والأحرف السبع:

قال الإمام القرطبي (رحمه الله):

قال كثير من علمائنا كالداودي وابن أبي صفرة وغيرهما: هذه القراءات السبع التي تنسب لهؤلاء القراء السبعة، ليست هي الأحرفَ السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها، وإنما هي راجعة إلى حرف واحد من تلك السبعة، وهو الذي جَمع عليه عثمانُ المصحف، وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء؛ وذلك أن كل واحد منهم اختار فيما روى وعلِم وجهَه مِن القراءات: ما هو الأحسنُ عنده والأَولى؛ فالتزمه طريقةً، ورواه وأقرأ به، واشتهر عنه، وعُرف به ونسب إليه، فقيل: حرف نافع، وحرف ابن كثير، ولم يمنَعْ واحدٌ منهم اختيارَ الآخَرِ ولا أنكره، بل سوَّغه وجوَّزه، وكل واحد من هؤلاء السبعة رُوي عنه اختياران أو أكثر، وكلٌّ صحيح، وقد أجمع المسلمون في هذه الأعصار على الاعتماد على ما صح عن هؤلاء الأئمة مما روَوْه ورأوه من القراءات، وكتبوا في ذلك مصنفات، فاستمر الإجماع على الصواب، وحصل ما وعد الله به من حفظ الكتاب؛ (تفسير القرطبي جـ ١ صـ ٦٤: ٦٣).

تواتر القراءات العشر:

القراءات العشر كلها متواترة، وهو رأي المحققين من الأصوليين والقراء؛ كابن السبكي وابن الجزري والنويري (رحمهم الله جميعًا)؛ (مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني جـ ١ صـ ٤٤١).

قال المحقق ابن الجزري (رحمه الله): القراءات العشر متواترة فَرْشًا وأصولًا، حال اجتماعهم وافتراقهم.

فَرْشًا: الجزئيات التي يقع الخلاف في قراءتها؛ (منجد المقرئين لابن الجزري صـ ٥٧).

المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم (أي اتفاقهم) على الكذب، عن مثلهم، إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك؛ (الإتقان في علوم القرآن للسيوطي جـ ١ صـ ٢١٥).

ضوابط قبول القراءات:

قال إمام القراء في زمانه أبو الخير ابن الجزري (رحمه الله): كل قراءة وافقت العربية، ولو بوجه، ووافقتْ أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالًا، وصح سندها - فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختلَّ

ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها: ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أو عمن هو أكبر منهم.

هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وأبو شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحدٍ منهم خلافُه؛ (الإتقان في علوم القرآن للسيوطي جـ ١ صـ ٢١٠).

فوائد اختلاف القراءات:

قال بعض العلماء: لاختلاف القراءات وتنوُّعها فوائدُ:

(١) باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام؛ ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في: "لمستم" و: "لامستم".

وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغُسل وعدمه على الاختلاف في: "يطهرن".

(٢) التسهيل والتخفيف على الأمة.

(٣) إظهار فضلها وشرفها على سائر الأمم؛ إذ لم ينزل كتابُ غيرهم إلا على وجه واحد.

(٤) إعظام أجرها، من حيث إنهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظةً لفظةً، حتى مقادير المدات وتفاوت الإمالات، ثم في تتبع معاني ذلك، واستنباط الحِكَم والأحكام من دلالة كل لفظ، وإمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح.

(٥) إظهار سر الله في كتابه، وصيانته له عن التبديل والاختلاف، مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة.

(٦) المبالغة في إعجاز القرآن بإيجازه؛ إذ تنوع القراءات بمنزلة الآيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آيةً على حدة لم يخفَ ما كان فيه من التطويل؛ ولهذا كان قوله: {وأرجلكم} منزلًا لغَسل الرِّجل والمسح على الخف، واللفظ واحدٌ، لكن باختلاف إعرابه.

(٧) أن بعض القراءات يبين ما لعله يجهل في القراءة الأخرى؛ فقراءة: "يَطَّهَّرن" بالتشديد مبيِّنة لمعنى قراءة التخفيف، وقراءة: "فامضوا إلى ذكر الله" تبين أن المراد بقراءة: "فاسعوا" الذهاب، لا المشي السريع؛ (الإتقان في علوم القرآن للسيوطي جـ ١ صـ ٢٢٨: ٢٢٦)؛ (منجد المقرئين لابن الجزري صـ ٥٧).

تراجم أصحاب القراءات العشر:

سوف نذكر ترجمةً موجزةً لأئمة القراءات، ونبدأ بأصحاب القراءات السبع المشهورة، وهم:

(١) الإمام: نافع بن أبي نعيم:

هو: نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم، الإمام، حبر القرآن.

كنيته: أبو رويم.

ميلاده:

وُلد نافع بن أبي نعيم في خلافة عبدالملك بن مروان، سنة بضع وسبعين.

وجوَّد كتاب الله على عدة من التابعين، حكى عنه موسى بن طارق، قال: قرأت على سبعين من التابعين.

قد اشتهرت تلاوته على خمسة: عبدالرحمن بن هرمز الأعرج صاحب أبي هريرة، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع أحد القراء العشرة، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب الهذلي، ويزيد بن رومان، وحمل هؤلاء عن أصحاب أبي بن كعب، وزيد بن ثابت.

وصح أن الخمسة تلَوْا على مقرئ المدينة: عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، صاحب أُبَي بن كعب.

قال مالك بن أنس (رحمه الله): نافع إمام الناس في القراءة.

وقال سعيد بن منصور: سمعت مالكًا يقول: قراءة نافع سنَّة.

وقال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نعيم.

قد حدث أيضًا عن: نافع مولى ابن عمر، والأعرج، وعامر بن عبدالله بن الزبير، وأبي الزناد، وما هو من فرسان الحديث.

تلا عليه القرآن الكريم: إسماعيل بن جعفر، وإسحاق بن محمد المسيبي، وعثمان بن سعيد (وَرْش)، وعيسى (قالون).

وممن قرأ على الإمام نافع بن أبي نعيم: مالك بن أنس صاحبُ المذهب المشهور.

قال يحيى بن معين: نافع بن أبي نعيم ثقة، وقال أبو حاتم الرازي: نافع بن أبي نعيم صدوق.

وقال قالون: كان نافع من أطهر الناس خُلقًا، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهدًا جَوَادًا، صلى إمامًا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة.

قال الشيباني: قال رجل ممن قرأ على نافع: إن نافعًا كان إذا تكلَّم يُشَمُّ من فيه رائحةُ المسك، فقلت له: يا أبا رويم، تتطيَّب كلما قعدت تُقرئ الناس؟ قال: ما أَمَسُّ طِيبًا، ولا أقرب طِيبًا، ولكني رأيتُ فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فيَّ، فمن ذلك الوقت أشَمُّ مِن فيَّ هذه الرائحة.

وفاته:

توفي نافع بن أبي نعيم سنة تسع وستين ومائة، قبل مالك بعشر سنين؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٧ صـ: ٣٣٨: ٣٣٦)، (غاية النهاية في طبقات القراء. لابن الجزري جـ ٢ صـ ٣٣٤: ٣٣٠).

وممن اشتهر بالرواية عنه: قالون وورش.

قالون: هو الإمام، المجود، النحوي، أبو موسى عيسى بن مينا، مقرئ المدينة، وتلميذ نافع، لقَّبه نافعٌ بقالون؛ لجودة قراءته؛ لأن قالون معناها في اللغة الرومية: الجيد، كان جد جده من سبي الروم من أيام عمر بن الخطاب، فقدِم به مَن أَسَره إلى عمر إلى المدينة وباعه فاشتراه بعض الأنصار.

قال قالون: قال لي نافع بن أبي نعيم: كم تقرأ علي، اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك.

قال أبو محمد البغدادي: كان قالون أصمَّ لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه، وقال علي بن الحسين: كان عيسى بن مينا، قالون، أصمَّ، شديد الصمم، وكان يُقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شَفَتَيِ القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ.

مات قالون سنة عشرين ومائتين، عن نيف وثمانين سنةً؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١٠ صـ: ٣٢٧: ٣٢٦)، (غاية النهاية في طبقات القراء. لابن الجزري جـ ١ صـ ٦١٥).

وأما ورش فهو: عثمان بن سعيد، شيخ الإقراء بالديار المصرية، أبو سعيد.

وُلد سنة عشر ومائة، ولقَّبه نافع: بورش؛ لشدة بياضه، كان أشقر، أزرق، ربعةً (أي متوسط الطول)، سمينًا، قصير الثياب، ماهرًا بالعربية، انتهت إليه رئاسة الإقراء.

كان جيد القراءة، حسن الصوت، تلا على نافع عدة ختمات، مات ورش بمصر، في سنة سبع وتسعين ومائة؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٩ صـ: ٢٩٦: ٢٩٥).

(٢) الإمام ابن كثير

هو: عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله الكناني، الإمام، العلَم، مقرئ مكة، وأحد القراء السبعة.

كنيته: أبو معبد.

ميلاده: وُلد ابن كثير بمكة، سنة ثمانٍ وأربعين.

لقي ابن كثير عبدالله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ومجاهد بن جبر ودرباس مولى عبدالله بن عباس، وروى عنهم؛ (غاية النهاية في طبقات القراء . لابن الجزري جـ ١ صـ ٤٤٣).

قرأ ابن كثير القرآن الكريم على عبدالله بن السائب المخزومي، والمشهور تلاوته على مجاهد بن جبر، ودرباس مولى ابن عباس.

تلا عليه القرآن: أبو عمرو بن العلاء، ومعروف بن مشكان، وإسماعيل بن قسطنطين، وعدة.

وقد حدث عن: عبدالله بن الزبير، وأبي المنهال عبدالرحمن بن مطعم، وعكرمة مولى ابن عباس، ومجاهد بن جبر، وغيرهم؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٥ صـ ٣١٨).

كان عبدالله بن كثير رجلًا مهيبًا، طويلًا، أبيض اللحية، جسيمًا، أسمر، أشهل العينين، تعلوه سكينة ووقار، وكان فصيحًا، مفوهًا، واعظًا، كبير الشأن؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٥ صـ ٣١٩).

وفاته:

توفي عبدالله بن كثير (رحمه الله) سنة عشرين ومائة؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٥ صـ ٣١٩).

اشتهر بالرواية عنه، ولكن بواسطة أصحابه، البَزِّي وقُنبل.

أما البزي فهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن أبي بزة المخزومي، الفارسي الأصل، فالبزي نسبة إلى بزة، وهو جده الأعلى.

كان إمامًا ضابطًا ثقة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة.

ميلاده:

ولد البزي سنة سبعين ومائة.

روى عن عكرمة بن سليمان عن شبل بن عباد وإسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين عن ابن كثير.

كان البزي مقرئَ مكة، ومؤذِّن المسجد الحرام، كان أستاذًا محققًا ضابطًا متقنًا.

توفي البزي سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة؛ (غاية النهاية في طبقات القراء . لابن الجزري جـ ١ صـ ١١٩).

وأما قنبل فهو محمد بن عبدالرحمن المخزومي المكي، شيخ القراء بالحجاز.

كنيته: أبو عمر.

ميلاده: ولد قنبل سنة خمس وتسعين ومائة، ويلقب بقنبل؛ لأنه من بيت بمكة يقال لهم: القنابلة، انتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز، ورحل الناس إليه من الأقطار.

كان قُنبل مديرًا على الشرطة بمكة؛ لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح؛ ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب، فولَّوها لقنبل؛ لعلمه وفضله عندهم.

توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، عاش ستًّا وتسعين سنةً؛ (غاية النهاية . لابن الجزري جـ ٢ صـ ١٦٦).

(٣) الإمام: أبو عمرو بن العلاء

هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي، البصري، شيخ القراء والعربية.

اختلف في اسمه على أقوال، أشهرها: زبان، وقيل: العريان.

ميلاده: ولد أبو عمرو بن العلاء في نحو سنة سبعين.

حدَّث باليسير عن: أنس بن مالك، ويحي بن يعمر، ومجاهد، وأبي صالح السمان، وأبي رجاء العطاردي، ونافع العمري، وعطاء بن أبي رباح، وابن شهاب.

وقرأ القرآن على: سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، ويحي بن يعمر، وعكرمة، وابن كثير، وطائفة.

تلا على أبي العاليةِ الرياحي، وقد كان معه بالبصرة، اشتهر بالفصاحة، والصدق، وسَعة العلم.

وتلا عليه: يحي اليزيدي، والعباس بن الفضل، وعبدالوارث بن سعيد، وشجاع البلخي، وحسين الجعفي، ومعاذ بن معاذ، ويونس بن حبيب النحوي، وسهل بن يوسف، وأبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس، وسلام الطويل، وآخرون.

وحدث عنه: شعبة، وحماد بن زيد، وأبو أسامة، والأصمعي، وشبابة بن سوار، ويعلى بن عبيد، وأبو عبيدة اللغوي، وآخرون، وانتصب للإقراء في أيام الحسن البصري.

وفاته:

توفي أبو عمرو بن العلاء (رحمه الله) في سنة أربع وخمسين ومائة؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٥ صـ ٠: ٤١٠: ٤٠٧).

وممن اشتهر بالرواية عنه الدوري والسوسي، ولكن بواسطة اليزيدي أبي محمد يحي بن المبارك العدوي المتوفى سنة اثنتين ومائتين، وسمي باليزيدي نسبة إلى يزيد بن منصور خال الخليفة المهدي؛ لأنه كان يؤدب ولده.

أما الدوري فهو الإمام، العالم، الكبير، شيخ المقرئين، حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهيب الأزدي، الدوري، الضرير، ولقب بالدوري نسبة إلى الدور، وهو مكان بالجانب الشرقي من بغداد.

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

كنيته: أبو عمر.

ميلاده:

ولد الدوري سنة بضع وخمسين ومائة، في دولة المنصور.

وتلا القرآن على: إسماعيل بن جعفر، وسمع منه، وتلا على الكسائي بحرفه، وعلى يحيى اليزيدي بحرف أبي عمرو، وعلى سُليم بحرف حمزة، وجمع القراءات، وصنفها.

قال الدوري: قرأت على إسماعيل بن جعفر بقراءة أهل المدينة ختمةً، وأدركت حياة نافع، ولو كان عندي عشرة دراهم، لرحلتُ إليه.

قال أبو علي الأهوازي: رحل أبو عمر الدوري في طلب القراءات، وقرأ سائر حروف السبعة، وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف في القراءات، وهو ثقة، وعاش دهرًا.

وفاته: توفي الدوري في شوال سنة ست وأربعين ومائتين؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١ صـ: ٥٤٣: ٥٤١).

وأما السوسي، فهو: الإمام المقرئ المحدث، صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود السوسي (نسبة إلى السوس، مدينة بخوزستان).

كنيته: أبو شعيب.

ميلاده: ولد السوسي سنة نيف وسبعين ومائة.

وجوَّد القرآن على يحيى اليزيدي، وأحكم عليه حرف أبي عمرو.

وسمع: سفيان بن عيينة، وعبدالله بن نمير، وأسباط بن محمد، وجماعةً.

تلا عليه طائفة، منهم: أبو عمران موسى بن جرير، وعلي بن الحسين، وأبو عثمان النحوي، وأبو الحارث محمد بن أحمد الرقيون.

وأخذ عنه الحروف: أبو عبدالرحمن النسائي، وجعفر بن سليمان الخراساني، وغيرهما.

كان صاحب سنَّة، وفاته: توفي السوسي في أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١٢ صـ: ٣٨١: ٣٨٠).

(٤) الإمام: عبدالله بن عامر

هو: عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي الدمشقي، الإمام الكبير، مقرئ الشام، وأحد الأعلام.

كنيته: أبو عمران.

ميلاده: كان ميلاد عبدالله بن عامر سنة إحدى وعشرين.

أخذ القرآن عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدَّث عن معاوية بن أبي سفيان، والنعمان بن بشير، وفضالة بن عبيد، وواثلة بن الأسقع، وغيرهم؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٥ صـ: ٢٩٢).

كان عبدالله بن عامر إمامًا عالمِا، ثقةً فيما أتاه، حافظًا لما رواه، متقنًا لما وعاه، عارفًا فهِمًا قيمًا فيما جاء به، صادقًا فيما نقله، من أفاضل المسلمين، وخيار التابعين، وجلَّة الراوين، لا يُتَّهم في دينه، ولا يشك في يقينه، ولا يرتاب في أمانته، ولا يطعن عليه في روايته، صحيح نقله، فصيح قوله، عاليًا في قدره، مصيبًا في أمره، مشهورًا في علمه، مرجوعًا إلى فهمه، ولم يتعدَّ فيما ذهب إليه الأثر، ولم يقل قولًا يخالف فيه الخبر، تولى القضاء بعد أبي إدريس الخولاني، وكان إمام الجامع بدمشق، وهو الذي كان ناظرًا على عمارته حتى فرغ، قال يحيى بن الحارث: كان شيخ الجامع، لا يرى فيه بدعةً إلا غيَّرها؛ (غاية النهاية . لابن الجزري جـ ١ صـ ٤٢٥).

وفاته:

مات عبدالله بن عامر (رحمه الله) يوم عاشوراء بدمشق، سنة ثمان عشرة ومائة، وله سبع وتسعون سنةً؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٥ صـ ٢٩٣).

اشتهر برواية قراءته هشام بن عمار، وعبدالله بن ذكوان، ولكن بواسطة أصحابه.

هشام بن عمار: هو إمام أهل دمشق، وخطيبهم ومقرئهم، ومحدِّثهم ومفتيهم، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة.

أخذ هشامٌ القراءة عن عراك بن خالد المزي، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن ابن عامر.

توفي هشام بن عمار في آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين؛ (غاية النهاية في طبقات القراء . لابن الجزري جـ ١ صـ ٣٥٤).

وأما ابن ذكوان فهو: أبو محمد عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير، الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق.

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

ولد ابن ذكوان يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر.

قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمن ابن ذكوان أقرأ عندي منه.

وتوفي ابن ذكوان يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين؛ (غاية النهاية. لابن الجزري جـ ١ صـ ٤٠٤).

(٥) الإمام: عاصم بن أبي النَّجُود

هو: الإمام الكبير المقرئ عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي، اسم أبي النجود: بهدلة، كان عاصم ضريرًا.

كنيته: أبو بكر.

ميلاده: كان ميلاد عاصم في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

قرأ عاصم بن أبي النجود القرآن على: أبي عبدالرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وحدث عنهما، وعن: أبي وائل، ومصعب بن سعد، وطائفة من كبار التابعين.

حدث عنه: عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السمان – وهما من شيوخه – وسليمان التيمي، وأبو عمرو بن العلاء، وشعبة، والثوري، وحماد بن سلمة، وشيبان النحوي، وأبان بن يزيد، وأبو عوانة، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وعدد كثير.

وتصدر للإقراء مدةً بالكوفة، فتلا عليه: أبو بكر، وحفص بن سليمان، والمفضل بن محمد الضبي، وسليمان الأعمش، وأبو عمرو، وحماد بن شعيب، وأبان العطار، والحسن بن صالح، وحماد بن أبي زياد، ونعيم بن ميسرة، وآخرون.

وانتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبدالرحمن السلمي شيخه.

قال أبو بكر بن عياش: لما مات أبو عبدالرحمن السلمي، جلس عاصم يقرئ الناس، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، حتى كأن في حنجرته جلاجل.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح، خيِّر، ثقة.

قلت: أي القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن، فقراءة عاصم.

قال أبو بكر بن عياش: كان عاصم نحويًّا، فصيحًا إذا تكلم، مشهور الكلام، وكان هو والأعمش وأبو حصين الأسدي لا يبصرون.

وفاته: توفي عاصم (رحمه الله) في آخر سنة سبع وعشرين ومائة؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٥ صـ ٢٦٠: ٢٥٦).

روى عنه شعبة وحفص، كلاهما بدون واسطة.

أما شعبة فهو أبو بكر، شعبة بن عياش بن سالم الأسدي، الكوفي المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام، وبقية الأعلام.

ميلاده: ولد سنة سبع وتسعين.

قرأ أبو بكر بن عياش القرآن وجوَّده ثلاث مرات على: عاصم بن أبي النجود.

وتلا عليه جماعة، منهم: أبو الحسن الكسائي - ومات قبله - ويحيى العليمي، وأبو يوسف الأعشى، وعبدالحميد بن صالح البرجمي، وعروة بن محمد الأسدي، وعبدالرحمن بن أبي حماد.

وأخذ عنه الحروف تحريرًا وإتقانًا: يحيى بن آدم.

قال أحمد بن حنبل: أبو بكر بن عياش ثقة، ربما غلط، صاحب قرآن وخير.

قال أبو حاتم: سمعت علي بن صالح الأنماطي، سمعت أبا بكر بن عياش يقول:

القرآن كلام الله، ألقاه إلى جبريل، وألقاه جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم، منه بدأ، وإليه يعود.

وقال ابن المبارك: ما رأيت أحدًا أسرع إلى السنَّة من أبي بكر بن عياش.

وقال يحيى بن معين: أبو بكر بن عياش ثقة.

مات أبو بكر بن عياش في جمادى الأولى، سنة ثلاث وتسعين ومائة، وعاش ستًّا وتسعين سنةً؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٨ صـ ٥٠٧: ٤٩٥).

وأما حفص فهو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز (نسبة لبيع البز؛ أي: الثياب)، الإمام، الحجة، الثقة، الثبت، قارئ أهل الكوفة، صاحب الرواية المشهورة في الآفاق، ويقرأ بها الآن معظم المسلمين في شتى أنحاء العالم.

ميلاده: وُلد حفص بن سليمان سنة تسعين.

أخذ القراءة عن عاصم، وكان ربيبَه (أي: كان حفصٌ ابنَ زوجته)، وكان ينزل معه في دار واحدة، فقرأ عليه القرآن مرارًا، وكان المتقدمون يعُدُّونه في الحفظ فوق شعبةَ أبي بكر بن عياش، ويصِفونه بضبط الحرف الذي قرأ به على عاصم، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان.

وفاته: توفي سنة ثمانين ومائة، وله تسعون سنة؛ (غاية النهاية. لابن الجزري جـ ١ صـ ٢٥٤).

(٦) الإمام: حمزة الزيات

هو: حمزة بن حبيب بن عمارة التيمي، الكوفي، الزيات، الإمام، القدوة، شيخ القراءة.

كنيته: أبو عمارة.

ميلاده: ولد حمزة الزيات سنة ثمانين.

أخذ القرآن الكريم عن حمران بن أعين، والأعمش، وابن أبي ليلى، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم.

وحدث عن: عدي بن ثابت، والحكم، وعمرو بن مرة، وحبيب بن أبي ثابت، وطلحة بن مصرف، ومنصور، وعدة.

وعنه أخذ القرآن عدد كثير: كسليم بن عيسى، والكسائي، وعابد بن أبي عابد، والحسن بن عطية، وعبدالله بن صالح العجلي.

وحدث عنه: الثوري، وشَريك، وجَرير، وابن فضيل، ويحي بن آدم، وبكر بن بكار، وحسين الجعفي، وقَبيصة، وخَلق.

كان إمامًا قيمًا لكتاب الله، قانتًا لله، ثخين الورع، رفيع الذكر، عالما بالحديث والفرائض.

قال الثوري: ما قرأ حمزةُ حرفًا إلا بأثر.

قال ابن فضيل: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة.

وكان شعيب بن حرب يقول لأصحاب الحديث: ألا تسألوني عن الدر؟ قراءة حمزة.

صارت الإمامة في قراءة القرآن لحمزة الزيات بعد عاصم والأعمش.

وكان حمزة بن حبيب الزيات إمامًا حجة ثقة ثبتًا، قيمًا بكتاب الله تعالى، بصيرًا بالفرائض (المواريث)، عارفًا بالعربية، حافظًا للحديث، عابدًا خاشعًا زاهدًا ورعًا قانتًا لله، عديم النظير.

قال عبدالله العجلي: قال أبو حنيفة لحمزة: شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض.

وقال سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض.

قال عبيدالله بن موسى: كان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس، ثم ينهض فيصلي أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهر إلى العصر، وما بين المغرب والعشاء، وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل قال: هذا حبر القرآن.

وفاته:

توفي حمزة الزيات (رحمه الله) في سنة ست وخمسين ومائة؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٧ صـ: ٩٢: ٩٠).

(غاية النهاية . لابن الجزري جـ ١ صـ ٢٦٣: ٢٦١).

وممن اشتهر بالرواية عنه خلَف وخلَّاد، لكن بواسطة سليم بن عيسى الحنفي الكوفي المتوفى سنة ثمان وثمانين ومائة.

أما خلف فهو أبو محمد خلف بن هشام، أحد القراء العشرة.

روى عن سليم بن عيسى الحنفي عن حمزة، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

وأما خلاد فهو: أبو عيسى خلاد بن خالد الأحول، إمام في القراءة، ثقة، عارف، محقق، أستاذ.

توفي بالكوفة سنة عشرين ومائتين؛ (غاية النهاية . لابن الجزري جـ ١ صـ ٢٧٤).

(٧) الإمام: الكسائي

الإمام، شيخ القراءة والعربية، علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدي، الكوفي، الملقب: بالكسائي؛ لكساء أحرم فيه.

كنيته: أبو الحسن.

تلا على: عبدالرحمن بن أبي ليلى، وعلى حمزة الزيات، وحدث عن: جعفر الصادق، والأعمش، وسليمان بن أرقم، وجماعة.

وتلا أيضًا على: عيسى بن عمر المقرئ، واختار قراءةً اشتهرت، وصارت إحدى السبع، وجالس في النحو الخليل بن أحمد، وسافر في بادية الحجاز مدةً للعربية، وأخذ عن: يونس بن حبيب الضبي النحوي، إمام نحاة البصرة في عصره، انتهت إلى الكسائي رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات،

قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال على الكسائي.

قال ابن الأنباري: اجتمع في الكسائي أنه كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وأوحد في علم القرآن، كانوا يكثرون عليه، حتى لا يضبط عليهم، فكان يجمعهم، ويجلس على كرسي، ويتلو، وهم يضبطون عنه، حتى الوقوف.

قال خلف: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقطون على قراءته مصاحفهم.

تلا عليه: أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليث، ونصير بن يوسف الرازي، وقتيبة بن مهران الأصبهاني، وأحمد بن أبي سريج، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وأبو حمدون الطيب، وعيسى بن سليمان الشيزري، وعدة.

ومن النقَلة عنه: يحيى الفراء، وأبو عبيد، وخلف البزار.

وله عدة تصانيف، منها: (معاني القرآن)، وكتاب في القراءات، وكتاب (النوادر الكبير)، ومختصر في النحو، وغير ذلك.

قال الكسائي: صلَّيت بالرشيد، فأخطأت في آية ما أخطأ فيها صبي، قلت: لعلهم يرجعين؛ فوالله ما اجترأ الرشيد أن يقول: أخطأت، لكن قال: أي لغة هذه؟ قلت: يا أمير المؤمنين، قد يعثُرُ الجَوَاد، قال: أما هذا فنعم.

كان الكسائي ذا منزلة رفيعة عند الرشيد، وأدَّب ولده الأمين، ونال جاهًا وأموالًا.

وفاته:

توفي الكسائي (رحمه الله) بالري، بقرية أرنبوية، سنة تسع وثمانين ومائة، عن سبعين سنةً؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٩ صـ: ١٣٤: ١٣١).

اشتهر بالرواية عنه أبو الحارث والدوري.

أما أبو الحارث فهو الليث بن خالد البغدادي، ثقة معروف حاذق ضابط، عرض القراءة على الكسائي، كان أبو الحارث من أجلاء أصحاب الكسائي، توفي سنة أربعين ومائتين؛ (غاية النهاية. لابن الجزري جـ ٢ صـ ٣٤).

أما الدوري فهو الإمام، العالم، الكبير، شيخ المقرئين حفص بن عمر الدوري الضرير؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١ صـ: ٥٤١).

سوف نذكر ترجمة موجزة للقراء الثلاثة الذين أضافهم العلماء ليكتمل بهم عدة القراء العشرة من أصحاب القراءات المشهورة، وهم:

(٨) الإمام: أبو جعفر

هو: القارئ يزيد بن القعقاع المدني، أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات.

كنيته: أبو جعفر.

تلا على: مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي.

وذكر جماعة: أنه قرأ أيضًا على: أبي هريرة، وابن عباس، عن أخذهم عن أبي بن كعب، وقد صلى بابن عمر.

وحدث عن: أبي هريرة، وابن عباس، وهو قليل الرواية جدًّا، لكنه في الإقراء إمام.

قرأ عليه القرآن: نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، وعيسى بن وردان، وطائفة.

وحدث عنه: مالك بن أنس، والدراوردي، وعبدالعزيز بن أبي حازم.

ووثقه: ابن معين، والنسائي.

قال سليمان بن مسلم: أخبرني أبو جعفر: أن أم سلمة مسحت على رأسه، ودعت له.

وعن يحيى بن عباد: سألت أبا جعفر: متى علمت القرآن؟ قال: زمن معاوية.

وقال ابن وهب: حدثنا ابن زيد بن أسلم، قال: قال رجل لأبي جعفر – وكان في دينه فقيهًا، وفي دنياه أبلهَ –: هنيئًا لك ما آتاك من القرآن، قال: ذاك إذا أحللتُ حلاله، وحرَّمتُ حرامه، وعملت بما فيه.

وكان يصلي خلف القراء في رمضان، يلقنهم، وقيل: كان يتصدق حتى بإزاره، وكان من العباد.

قال نافع بن أبي نعيم: لما غسل أبو جعفر، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده كورقة المصحف، فما شك من حضره أنه نور القرآن.

وفاته:

توفي أبو جعفر (رحمه الله) سنة سبع وعشرين ومائة، وعاش: بضعًا وتسعين سنةً؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٥ صـ: ٢٨٨: ٢٨٧).

اشتهر بالرواية عنه: أبو الحارث عيسى بن وردان، وأبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز.

أما ابن وردان: فهو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني من أصحاب نافع في القراءة على أبي جعفر... إمامٌ، مقرئ، حاذق، وراوٍ محقق، ضابط، وتوفي سنة ستين ومائة؛ (غاية النهاية . لابن الجزري جـ ١ صـ ٦١٦).

وأما ابن جماز: فهو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز، مقرئ، جليل، ضابط.

قرأ على أبي جعفر وشيبة بن نصاح ونافع، توفي ابن جماز بعد سنة سبعين ومائة؛ (غاية النهاية . لابن الجزري جـ ١ صـ ٣١٥).

(٩) الإمام: يعقوب بن إسحاق

هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، الإمام، المجود، الحافظ، مقرئ البصرة، أحد القراء العشرة.

كنيته: أبو محمد.

ميلاده: ولد يعقوب بن إسحاق بعد الثلاثين ومائة.

تلا على: أبي المنذر سلام الطويل، وأبي الأشهب العطاردي، ومهدي بن ميمون، وسمع أحرفًا من: حمزة الزيات.

ازدحم القراء على يعقوب، فتلا عليه: روح بن عبدالمؤمن، ومحمد بن المتوكل رُوَيس، والوليد بن حسان، وأحمد بن عبدالخالق المكفوف، وكعب بن إبراهيم، وحميد بن وزير، والمنهال بن شاذان أبو عمر الدوري، وأبو حاتم السجستاني، وعدد كثير.

قال العلامة أبو حاتم السجستاني: يعقوب أعلم مَن رأينا بالحروف والاختلاف في القرآن، وعِلَله، ومذاهبه، ومذاهب النحو.

وقال أحمد بن حنبل: هو صدوق.

قال أبو القاسم الهذلي: يعقوب الحضرمي، لم يرَ في زمنه مثله، كان عالمًا بالعربية ووجوهها، والقرآن واختلافه، فاضلًا، تقيًّا، نقيًّا، ورِعًا، زاهدًا.

وقال أبو طاهر بن سوار: كان يعقوب حاذقًا بالقراءة، قيمًا بها، متحريًا، نحويًّا، فاضلًا؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١٠ صـ: ١٧٤: ١٦٩).

قال الإمام الذهبي (رحمه الله): لم يبلُغنا بعد الفحص والتنقيب أن أحدًا من القراء، ولا الفقهاء، ولا الصلحاء، ولا النحاة، ولا الخلفاء كالرشيد، والأمين، والمأمون أنكروا قراءته، ولا منعوه منها أصلًا، ولو أنكر أحد عليه، لنقل، ولاشتهر، بل مدحها غير واحد، وأقرأ بها أصحابه بالعراق، واستمر إمامَ جامع البصرة بقراءتها في المحراب سنين متطاولة، فما أنكر عليه مسلم، بل تلقاها الناس بالقبول؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١٠ صـ: ١٧٠).

وفاته:

توفي يعقوب (رحمه الله) في ذي الحجة، سنة خمس ومائتين؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١٠ صـ: ١٧٤).

وممن اشتهر بالرواية عنه روح بن عبدالمؤمن، ومحمد بن المتوكل، الملقب برُوَيس.

أما روح: فهو أبو الحسن رَوْح بن عبدالمؤمن الهذلي البصري النحوي، مقرئ، جليل، ثقة، ضابط مشهور، وروى عنه الإمام البخاري في صحيحه، مات رَوْح بن عبدالمؤمن سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين؛ (غاية النهاية . لابن الجزري جـ ١ صـ ٢٨٥).

وأما رُوَيس: فهو أبو عبدالله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برُوَيس، مقرئ حاذق ضابط مشهور.

وفاته: توفي رُوَيس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين؛ (غاية النهاية . لابن الجزري جـ ٢ صـ ٢٣٤).

(١٠) الإمام: خلف بن هشام

هو: خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي، الإمام، الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، المقرئ، أحد القراء العشرة.

كنيته: أبو محمد.

ميلاده: ولد خلف بن هشام سنة خمسين ومائة.

حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة.

سمع خلف بن هشام: مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وأبا عوانة، وأبا شهاب الحناط عبدربه، وشريكًا القاضي، وحماد بن يحيى، وأبا الأحوص، وعدة.

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

وتلا على: سليم، وعلى أبي يوسف الأعشى، وغيرهما، وحمل الحروف عن: يحيى بن آدم، وإسحاق المسيبي، وطائفة، وتصدر للإقراء والرواية.

روى عنه القراءة: أحمد بن يزيد الحلواني، وسلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السمري، وأحمد بن أبي خيثمة، ومحمد بن يحيى الكسائي، وأحمد بن إبراهيم الورّاق، وإدريس الحداد، وآخرون.

وحدث عنه مسلم في (صحيحه)، وأبو داود في (سننه)، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وموسى بن هارون، وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم البغوي، ومحمد بن إبراهيم بن أبان السراج، وابنه محمد بن خلف، وعدد كثير.

وله اختيار في الحروف صحيح ثابت، ليس بشاذ أصلًا، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع، وأخذ عنه خلق لا يحصون.

قال حمدان بن هانئ المقرئ: سمعته يقول: أشكل عليَّ بابٌ من النحو، فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حذقته.

قال يحيى بن معين، والنسائي، وغيرهما: خلَفٌ ثقة.

وقال الدارقطني: كان خلف عابدًا، فاضلًا، قال الحسين بن فهم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام، كان يبدأ بأهل القرآن، ثم يأذن لأصحاب الحديث، وكان يقرأ علينا من حديث أبي عوانة خمسين حديثًا.

وفاته:

توفي خلف (رحمه الله) في سابع شهر جمادى الآخرة، سنة تسع وعشرين ومائتين، وقد شارف الثمانين؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١٠ صـ: ٥٨٠: ٥٧٦)، (غاية النهاية . لابن الجزري جـ ١ صـ ٢٧٤: ٢٧٢).

وممن اشتهر بالرواية عنه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبدالله المروزي، وكان قيمًا بالقراءة.

توفي إسحاق بن إبراهيم في سنة ست وثمانين ومائتين؛ (غاية النهاية . لابن الجزري جـ ١ صـ ١٥٥).

وممن اشتهر بالرواية عنه أيضًا: أبو الحسن إدريس بن عبدالكريم الحداد البغدادي، مقرئ العراق، قرأ على خلفٍ البزار، وتصدر للإقراء، ورحل الناس إليه.

وحدث عن: عاصم بن علي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ومصعب الزبيري، وطبقتهم.

تلا عليه القرآن الكريم: أبو الحسين أحمد بن بويان، وأحمد بن حمدان، والحسن بن سعيد المطوعي، وغيرهم.

وروى عنه: النجاد، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بكر بن مجاهد، وأبو بكر القَطيعي، وآخرون.

وسئل عنه الدارقطني، فقال: ثقة، وفوق الثقة بدرجة.

وقال أحمد بن المنادي: كتب الناس عنه؛ لثقتِه وصلاحه.

توفي يوم عيد الأضحى، سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وله ثلاث وتسعون سنةً؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١٤ صـ: ٤٤).

هؤلاء الأئمة وأمثالهم هم الذين خدموا الأمة الإسلامية، وحافَظوا على القرآن والسنة.

قال الإمام السيوطي (رحمه الله) عن هؤلاء الأئمة (رحمهم الله):

لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق، قام جهابذة الأمة، وبالغوا في الاجتهاد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعَزَوُا الوجوه والروايات، وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ بأصول أصَّلوها، وأركان فصَّلوها.

فأول من صنف في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام، ثم أحمد بن جبير الكوفي، ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون، ثم أبو جعفر بن جرير الطبري، ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجواني، ثم أبو بكر بن مجاهد، ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في أنواعها، جامعًا ومفردًا، وموجزًا ومسهبًا، وأئمة القراءات لا تحصى.

وقد صنف طبقاتهم حافظ الإسلام أبو عبدالله الذهبي، ثم حافظ القراءات أبو الخير ابن الجزري؛ (الإتقان في علوم القرآن للسيوطي جـ ١ صـ ٢٠٦).

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

المحتويات

أصحاب القراءات العشر للقرآن.. ٢

معنى القراءات:.. ٢

ضوابط قَبول القراءات:... ٥

تراجم أصحاب القراءات العشر: ٧

(١) الإمام: نافع بن أبي نعيم:.. ٧

(٢) الإمام ابن كثير ٩

(٣) الإمام: أبو عمرو بن العلاء ١٠

(٤) الإمام: عبدالله بن عامر... ١٢

(٥) الإمام: عاصم بن أبي النَّجُود...................................... ١٣

(٦) الإمام: حمزة الزيات ١٥

(٧) الإمام: الكسائي... ١٦

(٨) الإمام: أبو جعفر ١٧

(٩) الإمام: يعقوب بن إسحاق... ١٨

(١٠) الإمام: خلف بن هشام... ١٩

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE